[34] وأطلعهم على المكنون من غيب سره ". * الشرح: (فلما انقضت مدته واستكملت أيامه توفاه ا وقبضه إليه) تفصيل لقوله: " ودلهم - آخره - " والعطف للتفسير، قال الجوهري: " توفاه ا أي قبض روحه، والوفاة الموت " (وهو عند ا مرضي عمله وافر حظه عظيم خطره) أي قدره ومنزلته، والواو للحال عن مفعول " توفاه " (فمضى (صلى ا عليه وآله) وخلف في امته كتاب ا ووصيه أمير المؤمنين وإمام المتقين صلوات ا عليه) تصريح لما علم سابقا ولذلك صح التفريع، قال الجوهري: " خلف فلان فلانا إذا كان خليفته في قومه ومنه قوله تعالى: * (يا هارون اخلفني في قومي) * وقال المطرزي في المغرب: " خلفته خلافة كنت خليفته " وقال القاضي: الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه، والهاء للمبالغة، والأنسب بالنظرهذه المعاني أن مفعول خلف محذوف وهو الضمير العائد إليه (صلى ا عليه وآله) والواو للحال بتقدير " قد " و " كتاب ا " وما عطف عليه فاعله، ويجوز أن يقرأ " خلف " بتشديد اللام ويجعل الواو للعطف، أي وجعلهما خليفته في امته ليقطع أعذارهم في ترك دين الحق ورفض العمل بما فيه بفقدهم من يرجعون إليه من التوقيف على الأسرار الشرعية، فإن المرجع إذا كان موجودا بينهم بعده (صلى ا عليه وآله) لم يبق لهم معذرة لاتباع الأهواء الباطلة، واقتفاء الاراء الفاسدة. (صاحبين مؤتلفين) حال عن الكتاب والوصي، أي لا يفارق أحدهما الآخر أصلا، الائتلاف مطاوع التأليف، يقال: ألفت بين الشيئين تأليفا فتألفا وائتلفا، وفيه إشارة إلى قوله (صلى ا عليه وآله) " إني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي الحديث " (يشهد كل واحد لصاحبه بالتصديق) أي بسبب تصديق كل واحد ما يقول وينطق، فالقرآن يصدقه (عليه السلام) في كل ما يقول باعتبار اشتماله عليه ومن جملة ما يقوله (عليه السلام) تقدمه في خلافته، ووجوب إطاعته، والقرآن يشهد له بقوله * (إنما وليكم ا - الآية) * وبقوله * (أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم) * إلى غير ذلك وهو (عليه السلام) يصدق القرآن فيما ينادي من اشتماله على كل ما كان وما يكون وما يحتاج إليه الامة إلى يوم القيامة لأنه عالم بظاهره وباطنه ومفهومه ومنطوقه وعامه وخاصه وناسخه ومنسوخه وأسراره كما يرشد إليه قوله تعالى * (ومن عنده علم الكتاب) * قوله تعالى * (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) *. (ينطق الإمام عن ا في كتاب ا بما أوجب ا فيه على العباد من طاعته) خلق ا تعالى عباده للطاعة والانقياد له في كل ما أمر به ونهى عنه في الكتاب، وظاهر أن كل أحد لا يقدر على استنباط المقصود مه لكونه ظاهرا وباطنا، ورمزا وإشارة ومجملا ومفصلا، ومحكما ومتشابها، وعاما وخاصا، ومطلقا ومقيدا، ومفهوما ومنطوقا،

وناسخا ومنسوخا، فلذلك وجب في الحكمة _____